في هذا المقام من الفنا كان يعتمر اياما لا يتناول الطعام والشراب حتى يتجرد له
فعل الله فيه ويفيض الله تعالى له من يطعمه ويسقيه كيف يشاء واحب وهذا
لعمري فنا لانه فني عن نفسه وعن الغير نظرا الى فعل الله تعالى بقيامه بفعل غير
الله عز وجل والفناء الباطن ان يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة
اثار عظمة الذات فيستولي على باطنه امر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس
وليس من ضرورة الفنا ان يغيب احساسه وقد يتفق غيبة الاحساس
لبعض الاشخاص قال الشيخ سالت الشيخ ابا محمد بن عبد البصري هل
يكون بقا المعلات في السر ووجود الوسواس من الشرك الخفي وكان
عندي ان ذلك منه فقال الي هذا يكون في مقام الفنا ولم يذكر انه من الشرك
الخفي ام لا ثم ذكر حكاية مسلم بن يسار انه كان في الصلاه فوقعت اسطوانه
في الجامع انزعج لها اهل السوق فدخلوا المسجد فراوه في الصلاه ولم يحس
بالاسطوانه ووقوعها وهذا هو الاستغراق والفنا باطنا ثم قد يتسع وعاوه
حتى لعله يكون متحققا بالفنا ولا يغيب عن كل قول وفعل ويكون ما يجري
من قول او فعل يرجعه الى الله تعالى وينتظر الاذن في كليات امور ليكون
في الاشيا بالله لا بنفسه فيتارك الاختيار منتظر لفعل الحق فان وصاحب
الانتظار للاذن للحق في كليات اموره راجع الى الله بباطنه في حركاتها فان
ومن يملكه الله تعالى اختياره واطلقه في التصرف يختار كيف شاء واراد لا
منتظر للفعل ولا للاذن فهو باق والباقي في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق
ولا الخلق عن الحق والفاني محجوب بالحق عن الخلق والفنا الظاهر لارباب القلوب

والاحوال

والاحوال والباطن لمن اطلق عن وثاق الاحوال وصار بالله لا بالاحوال وخرج
عن القلب وصار مع مقلبه لا مع تقليبه

الباب الثاني والستون في شرح كلمات مشيرة الى بعض الاحوال من اصطلاح الصوفية رضي الله عنهم

شرح كلمات مشيرة الى بعض الاحوال

روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من معادن التقوى تعلمك الى ما قد علمت
علم ما لم تعلم والنقص فيما علمت قلة الزاد فيه وانما زهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة
الانتفاع بما قد علم فمشايخ الصوفية احكموا اساس التقوى فتعلموا العلم لله
وعملوا بما علموا لموضع تقواهم فعلمهم الله تعالى ما لم يعلموا من غرايب العلوم
ودقايق الاشارات واستنبطوا من كلام الله تعالى غرايب العلوم وعجايب
الاسرار ورسوخ قدمهم في العلم قال ابو سعيد الخراز اول الفهم لكلام الله
تعالى العمل به لان فيه الفهم والعلم والاستنباط فاول الفهم القاء السمع
والمشاهدة قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل العزة بالله
وقال الخراز للعارفين خزاين اودعوها علوما غريبة وانباء عجيبة يتكلمون
فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية وهو من العلم المجهول
فقوله بلسان الابدية وعبارة الازلية اشارة الى انهم بالفهم ينطقون منه
للحديث الذي ينطق وهو العلم اللدني الذي قال الله تعالى في حق الخضر عليه السلام
وعلمناه من لدنا علما فيما تداولته الشيوخ من الكلمات تفهيما للبعض عن
البعض واشارة الى الاحوال الجارية ومعاملة قلبية يعرفونها تولهم الجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)